www.quranonlinelibrary.com

| | |
|---|---|
| العنوان: | التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري |
| المصدر: | مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية |
| الناشر: | جامعة البطانة - عمادة البحث العلمى والنشر والترجمة |
| المؤلف الرئيسي: | إسماعيل، عباس محمد |
| مؤلفين آخرين: | عمر، بدرية أحمد(م. مشارك) |
| المجلد/العدد: | ع16 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 2020 |
| الشهر: | يونيو |
| الصفحات: | 296 -308 |
| رقم MD: | 1246896 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| اللغة: | Arabic |
| قواعد المعلومات: | HumanIndex |
| مواضيع: | القراءات القرآنية، القراءات والحديث، الأصوات العربية |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/1246896 |

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

www.quranonlinelibrary.com

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

إسماعيل، عباس محمد، و عمر، بدرية أحمد. (2020). التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري.مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع16، 296 -308. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1246896

إسلوب MLA

إسماعيل، عباس محمد، و بدرية أحمد عمر. "التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري."مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعيةع16 (2020): 296 -308. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1246896

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com


(12)

# التخفيف الصوتي في رواية الإمام الدوري

د. عباس محمد إسماعيل

أستاذ اللغويات المساعد

جامعة الجزيرة – كلية التربية – حنتوب

د. بدرية أحمد عمر

أستاذ/ النحو والصرف المساعد

جامعة الجزيرة – كلية التربية – حنتوب


المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



د. عباس محمد إسماعيل د. بدرية أحمد عمر(296-308)

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة سرداً جزئياً عن إحدى القراءات التي نقلها الثقات عن رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم – والتي وافقت الرسم العثماني والنظم العربي وهي رواية الإمام الدوري . هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المميزات التي تميزت بها قراءة الإمام الدوري عن القراءات الأخرى ، كما هدفت إلى معرفة أسرار اختيار الإمام الدوري قراءة أبي عمرو البصري من بين القراءات ، كما أنها هدفت إلى معرفة كيفية إدغام الحروف وإبدالها ونقلها وإمالتها طلباً للخفة مراعياً نهج العرب في التصريف ، اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي في وصف وتحليل بعض الظواهر اللغوية التي انفردت بها القراءة والتي التزمت الخفة في مفرداتها ، ومن أهم النتائج : إن رواية الإمام الدوري نهجت الخفة في مفرداتها وألفاظها للحصول على سلاسة الكلمات وسهولة المفردات عند النطق بها.

**Abstract**

This study introduced partially to one of readings which have been transformed by the trustors from our prophet (PUH) which synchronized with Othmani font and writting Arabic poetry, and it's a narration of Al-imam Al-Douri. The study aimed at recognizing the attributes in which Al-imam Al-Douri 'narration characterize by it than other readings, realizing the sec rets of why Al-imam Al-Douri chose the reading of Hamza Al-kisa'e among readings, knowing the way of slurring the letters, commutate it, transform and reduce it, seeking for lightness of the letters considering the methodology of Arab in morphology .The researcher followed the descriptive inductive method in describing and analysing some linguistic styles in which the reading distinguished with it in its vocabulary. The important results: Indeed, narration of Al-imam Al-Douri conducted the lightness in its vocabulary and utterances to obtain sequenced words and facilitation of words when pronounced.

**المقدمة :**

اهتمّ علماء العربية بدراسة الأصوات اهتماماً كبيراً ، خاصة أن هذه الدراسة تتصل اتصالاً وثيقاً بالقراءات القرآنية وقد وصفوا أصوات العربية وصفاً دقيقاً محكماً ؛ فعينوا مخارج كل صوت وحددوا صفاته من حيث الجهر والهمس و الشدة والرخاوة إلى غير ذلك من الصفات التي تعارف عليها علماء العربية قديماً وحديثاً ، وعلى الرغم من إمكاناتهم المحدودة في ذلك الوقت ، فقد استطاعوا أن يحددوا معظم أعضاء النطق ودور كل واحدٍ منها في عملية الكلام ، كما أنهم تمكنوا من رصد الصور النطقية المختلفة لكل صوت، فقد مثلت النتائج التي توصل إليها القدماء من خلال دراساتهم الصوتية أساساً مهماً اعتمدوه في تفسير مظاهر التحول عن الأصل في أبنية الكلم العربية،" الأصوات أو الحروف على حد تعبير القدماء هي الوحدات الصغرى التي تتشكل منها بنية الكلمة ، ولابد لهذه البنية من أن تتأثر بطبيعة تلك الوحدات وصفاتها ( لطيفة ،1993) هنالك أصوات يصعب النطق بها متتالية بل يمتنع أحيانا ، فإذا حدث إن جاءت بعض



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



الأصوات المتنافرة في صفاتها متتالية في كلمة واحدة فإن اللغة تميل إلى العدول عن هذا الأصل فراراً من الثقل بسبب توالي تلك الأصوات في الكلمة وهذا الذي نهج ونصّ عليه الإمام الدوري في قراءته القرآنية والتي بنيت على التخفيف والإمالة إلى ما يجعل اللسان ينطق بالكلمة دون تكلف وجهد .

**الإمام الدوري – مولده وحياته :**

اسمه " الدوري هو أ بو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهلبة الأزدي"( ابن الجوزي ، 1992، 342 ) قولهم : الأزدي ( بفتح الهمزة ) يعني أنه ينسب إلى أزد بالولاء لأن الدوري من الموالي وليس بعربي .

نسبه : قولهم " الدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد ومحلهم إلى الجانب الشرقي " ( الحموي ، 1990)

مولده :

" ولد الأمام الدوري شرق بغداد أيام المنصور سنة خمسين ومائة كما ذكر الجعبري وأيده بن حجر العسقلاني " ( ابن حيان ، 1998، 133) ذكر بن السلار قولاً أخر حيث قال : " ولد الإمام الدوري سنة ست وخمسين ومائة " (ابن السلار ، 1994)

**نشأته :**

نشأ الإمام الدوري نشأة علمية مبكرة منذ صغره كان منشغلاً بالقراءات وحبها وطلبها ، وقد كان عالي الهمة في ذلك الوقت وقد أدرك حياة الأمام نافع ولكن حالته المادية السيئة حالت دون سفره للأخذ عنه إذ يقول عن نفسه " أدركت حياة الإمام نافع ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه "( ابن السلار ، 1994، 132)

**شيوخه :**

قرأ الإمام الدوري عن " يحي بن المبارك اليزيدي بحرف أبي عمر و وإسماعيل بن جعفر، وأخيه يعقوب بن جعفر وسلم بن عيسى ومحمد بن سدان ، وقرأ على

علي بن حمزة الكسائي بـ ( حرف ) وشجاع بن أبي نصر البلخي " ( البغدادي ، 1990) وسمع الحروف ( القراءات ) من أبي بكر شعبه بن عياش ولم يدركه " .

هولاء الشيوخ هم أبرز من قرأ عليهم الإمام الدوري وأخذ عنهم القراءات .

أما شيوخه في الحديث وهم كثر ، وهذا لايخرجه من كونه قارئاً ؛ إنما يرجع ذلك إلى أسباب عدة :



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



1/ كثرة الشيوخ المحدثين وقلة الشيوخ المقرئين في ذاك الوقت .

2/ قلة المؤلفات في طبقات المقرئين وكثرة المؤلفات في طبقات المحدثين

3/ إن أكثر القُرّاء لهم روايات في الحديث بينما قلة من المحدثين قد يعدون قرّاء ، ولهذا السبب قلَّ شيوخه في الإقراء وكثر شيوخه في الحديث مع كونه عرف بالمقرئ ولم يعرف بالحديث ( المحدث) .

" وقد عد المزّي أكثر شيوخه ولم يذكر أنه رؤي عن أبي إسماعيل وإبراهيم بن سليمان المؤدب والإمام أحمد بن حنبل وهو من أقرانه وإسماعيل بن جعفر المدني وهو من شيوخه في الاقراء وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينه العالم الكبير ، وعلي بن حمزة الكسائي وهو من أبرز شيوخه في الإقراء ومحمد بن مروان وأبي محمد بن المبارك اليزيدي " ( ابن حبان ، 1998)

**تلاميذه :**

إن تلاميذ الإمام الدوري في الإقراء أكثر من تلاميذه في الحديث وهذا الأمر ليس بغريب لان الأمام الدوري أشتهر بالقراءات أكثر من شهرته في الحديث ، " وقد جمع بن الجذري من قرأ على الإمام الدوري وروي عنه في الاقراء فذكر منهم :

أحمد بن حرب شيخ الطوعي ، وأحمد بن فرح المفسر المشهور ؛ وجعفر بن محمد بن عبد الله الفارض ، والحسن بن علي بن بشار وعبد الرحمن بن عبدوس وعبد الله بن أحمد البلخي وأبو الحسن الباهلي وغيرهم " ( ابن الجزري ، 1993) .

أما تلاميذه في الحديث فقد ذكر المزّي " أنه روي عنه ابن ماجة أحمد بن فرح بن جبريل المقرئ ، وحاجب ابن أركين الفرغاني ، وأبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا وكتب عنه الإمام أحمد بن حنبل " ( ابن حبان ، 1998)

**مصنفاته :**

لم يكن الإمام الدوري كثير التصنيف والتأليف ، وذلك لأنه أشتغل منذ بداية حياته بجمع القراءات وروايتها وهذا الأمر يحتاج للأخذ والتلقي ، إلا أن هذا الاشتغال لا يمانع في تأليف بعض المصنفات إلاَّ أنها ليست بكثيرة إذا قورنت بمؤلفات علماء عصره في القرن الثاني الهجري ، إذ يعد هذا العصر بداية تأليف الكتب والمصنفات لدى علماء القراءات والحديث .



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



**ومن أشهر مصنفاته :-**

1/ " جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو كتاب يعد من أقدم كتب القراءات ، بل من النوادر التي تروى بالإسناد من طرف النبي " صل الله عليه وسلم " والصحابة رضوان الله عليهم على نهج الرواة والمحدثين ولهذا الجزء قيمة علمية " ( حكمت بشير ، 2001، 5) وذكر ابن النديم منها

2/ " ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن "

3/ " أجزاء القرآن "

4/ " فضائل القرآن "

5/ الوقف والابتداء "

6/ " الماءات ورجوعها ، ولم أجد من ذكره ابن النديم " ( ابن النديم ، 1992)

**ثناء العلماء عليه :-**

ذكر الإمام أبو حاتم بن حيان في جملة الثقات ، " ومن أثنى عليه من العلماء ابن سعد وهو من معاصريه حيث قال عنه : كان عالماً بالقرآن وتفسيره ، وقال : الصفدي وهو ثقة " الصلة " حفص بن عمر الدوري ثقة ، وقال : الصفدي وهو ثقة في جميع ما يرويه ، وقال عنه الهوازي " كان ثقة في جميع ما يرويه وكان ذا دين " ، وقال عنه الصفدي عن الشيخ شمس الدين لولا تأخر وفاته لذكر ته مع قالون وأقرانه " ( ابن خلدون ، 1999)

أحسب أن هذه شهادة عظيمة للإمام الدوري ومنزلة عالية أن يكون مع طبيعة قالون ، فقد قال عنه الإمام الذهبي : " انتهى إلى الدوري معرفة القراءات وقصد من الآفاق وقرأ عليه بشر كثر " ( الذهبي ، 1996، 232) ونقل الخطيب البغدادي بسنده ، حدثني أبو عمر الدوري المقرئ قال : كان أبو عبيدة عندي فقرأ غلام " أمَّن هو قانت" ( سورة الزمر ، الآية 9) بتخفيف الميم فقال أبو عبيدة ما هذا ؟ متنهراً له فقلت : حمزة ، فقال : ما علمت ؛ فاعتذر أبو عبيدة للدوري لأنه لم يكن يعلم أن هذه قراءة حمزة "(ا لبغدادي ، 1990 ،255).

إن الإمام الدوري يعد أول من جمع القراءات وألّفها وقد كان أ قْرأ أهل زمانه وأعلاهم إسناداً وقد قال العقيلي : إنه ثقة ، وذكره ابن حبَّان في الثقات فقال عنه أبو حاتم الرازي " صدوق " .



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



**وفـاته :-**

عاش الإمام الدوري " رحمه الله " في النصف الأخر من القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث وجاوز عمره التسعين عاماً كما ذكر في كتب التراجم وقد فقد بصره في آخر عمره وكان جلّ حياته مليئة بالعلم والمعرفة والتعليم والقراءة والإقراء .

" توفى الإمام الدوري في شوال سنة ست وأربعين ومائتين وقد فقد بصره في آخر عمره وكانت جلّ حياته مليئة بالعلم والمعرفة والتعليم والإقراء توفي الإمام الدوري في شوال سنة ست وأربعين ومئتين وقد أكد ذلك أبو علي الصوّاف أبو القاسم البقوي" (البغدادي ، 1990، 254).

**منهجه في الرواية :**

اتصف منهجه في روايته بالتخفيف وهذا ما نقله عن شيخه علي بن حمزة الكسائي استناداً لما رواه الخطيب البغدادي في كتابه عن الحجَّة في القراءة بالتخفيف في قول المولى : " أمَّن هو قانت" وعلى ذلك النهج يمكن القول : بأن التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة أو شكلها بإضافة ( صامت أو صائت ) في القرآن الكريم لا تكسبها دلالات جديدة إنما هي تغيرات صوتية تطرأ على بنية الكلمة بغرض التخفيف والتسهيل ؛ " أما التغيرات التي لا تؤثر في معنى الكلمة ودلالاتها فإنها تنتج عن تأثير الأصوات ببعضها في البعض " ( لطيفة ، 1993 ، 30) .

فقد قال ابن جني إذا تعذر عليك الاعتدال بأمر آخر جنحت إلى طريق الاستخفاف والاستثقال فإنك لاتعدم هناك مذهباً تسلكه ومأماً تتورّده "( ابن جني ، 1985،ج،162-163) لذا نرى أن الإمام الدوري جنح إلى التخفيف في روايته والعدول عن المستثقل وهو أصل الأصول .

إن اعتماد الخفة ضابطاً في صوغ الأبنية الذي ينتج من خلال تغيير يطر أ في الكلمة ، والذي يتمثل من خلال 1/ الحذف ، 2/ الإبدال ، 3/ النقل ، 4/الإقلاب ، الإدغام ، 6/ الإمالة على ما سنوضح على ضوء منهج الأمام الدوري في قراءته .

**1/ الإعلال والإبدال :**

إن الإعلال هو إبدال حرف العلة بحرف غيره يخالفه شكلا ونطقاً ، فهو الحرف الناتج إثر حركة الحرف السابق لحرف العلة الأصل نحو قال ، يقول قيل " حيث أن عامل التغيير هنا هو الحركة السابقة للحرف المبدل والتي تناسب الحرف البديل .



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



" إن الإعلال مظهر من مظاهر التحول عن الأصل ويقتصر على حروف العلة فقط ( الصوائت الطويلة) " ( لطيفة ،68، 1993) وهذا من أبرز ما يستدل به على وجوه مستثقلة أو متعذرة تميل العربية إلى العدول عنها واستبدال صيغ أخرى بها ، وقد علَّل القدماء اختصاص حروف العلة في هذه الظاهرة بقولهم : إن هذه الحروف تتغير ولا تبقى على حال كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها بحيث لا تعتمد أدنى ثقل ، وأيضا لكثرتها في الكلام ؛ وكل كثير مستثقل وإن خفّ .

وقد قراء الإمام الدوري بإعلال إحدى الحروف وإبدالها لتسهيل النطق بالكلمة ومن ذلك إبدال حرف الهمزة في قوله تعالى :" مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ "( سورة نوح ، الآية 25) ، قرئت في رواية الدوري مما (خطاياهم) بالتخفيف وذلك لأن حرف الهمزة سفل في الحلق ، وبَعُد عن الحروف وحصل طرفاً فكان النطق به تكلفاً ، فحرف الهمزة يحدث عندما تسد الفتحة بين الوترين الصوتيين انسدادا تاماً يمنع نفاذ الهواء إلى الحنجرة ثم ينفرج الوتران الصوتيان انفراجاً مفاجئا فيندفع الهواء من بينهما اندفاعا قوياً محدثاً صوتاً انفجارياً فكل ما كانت الهمزة تتطلب هذا الجهد في النطق عمد الناطقون إلى تخفيفها.

ملاحظة : إذا ما قورن بين نطق الكلمتين ( خطيئاتهم) (وخطاياهم ) نرى ثقل الهمزة في (خطيئاتهم ) لأنها جاورت حرف العلة الياء وشتّان ما بين حرف الياء والهمزة المتلوة بالمد ففي ذلك ثقل ، ذلك الشيء الذي جعل الدوري يقرأ بالتخفيف (خطاياهم) بإبدال همزة خطيئة بعد جمعها ياء ؛ لأن أصلها (خطائي) فأبدلت الهمزة ياء تخفيفاً ، وتأثرت حركة الياء بفتحة الحرف البديل ( الياء ) فصارت ألفاً فصارت الكلمة ( خطايا ) ثم أضيف في الكلمة ضمير الجماعة (هم) فصارت (خطاياهم ) وذلك الشيء الذي عمد إليه الصرفيون في باب الإعلال والإبدال .

ومثل ذلك قوله تعالى: " أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ " ( الواقعة ، الآية 64) ، قرأ الإمام الدوري بتخفيف إحدى الهمزتين اجتناباً الثقل فقرأ بإبدال الهمزة الثانية ألفاً متأثراً على حرف النون " تخفيف الهمزة يشمل إبدالها أو حذفها.

إن القراءة بهمزتين متتاليتين (أَأَنتُمْ ) أثقل من قراءتها بهمزة واحدة لأن حرف الهمزة ، مجهور ففي الكلمة اجتمعت ثلاثة أحرف مجهورة ( الهمزتين + النون ) ففي ذلك تكلف في النطق لذا خفف الإمام الهمزة الثانية بإبدالها ألف مد حتى لا تجتمع ثلاثة أحرف مجهورة .



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



قوله تعالى : " وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ " ( الصافات ، الآية 36) قرئت عند الإمام الدوري (ءاينا) بإبدال الهمزة الثانية ياء تخفيفاً ومن ثم تأثير حرف الياء بالنون في ( إنَّا ) لأن ذلك أصلها ، أبدلت الهمزة ياء لاجتماع الهمزتين الأولى استفهامية والثانية همزة ( إنّ ) المضافة إلى ضمير المتكلمين ( نا ) .

ملاحظة: إن الأحرف الثلاثة الأولى مجهورة في رواية الدوري ( الهمزة + الياء + النون ) إلا إنها اختلفت من حيث المخارج( أقصى الحلق ، ووسط الحلق ، حافة اللسان ) وقد أكّد ذلك ابن جني في قوله :" إذا تعذر عليك الاعتدال بأمر آخر جنحت إلى طريق الإستخفاف والاستثقال فإنك لاتعدم هناك مذهب تسلكه أو مأماً تتورّده " ( ابن جني ، 1985) فالأصوات تكون مجموعة مختلفة من حيث صفاتها إذا تجاورت في كلمة واحدة صوتان مختلفان في صفتيهما فإن ذلك قد يسبب جهداً وكلفة على الناطق بهما ، فتتابع الأصوات المختلفة في الصفات يكلف اللسان في اتخاذ أوضاع متباينة ليتحقق النطق الصحيح للصوت وهذا الأمر يستثقله الناطقون "( سيبويه ،1983).

**2/ الإدغـام :**

" هو أن تصل حرف بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة " ( الأنباري ، 1957، 419) أو هو فناء أحد الصوتين في الآخر ، كما عبَّر عنه الدكتور إبراهيم أنيس وهو مظهر من مظاهر التحول عن الأصل بسبب تطابق المخارج أي مخارج الأصوات أو تماثلها ، " لأنه لما كان في موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر فلمّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة "( المبرد ،ج1، 197) .

فالإدغام ثلاثة أنواع:

1/ إدغام متجانس: فهو مجيء حرفان أوّلهما ساكن والثاني متحرك متفقين في المخرج مختلفين في الصفة ، مثل: ( يلهث ذّلك ) ،( قالت طّائفة) فالثاء والذال اتفقا مخرجاً (ظهر اللسان) واختلفا صفة حيث إنّ الثاء مهموسة والذال مجهورة ،

2/ إدغام المتماثلين: فهو عبارة عن حرف مضعّف مثل ( ردَّ ، سدَّ ، فرقَّ )

3/ إدغام المتقاربين : فهو عبارة عن حرفين مختلفين صفة ومتفقين مخرجاً ، كإدغام التاء في الطاء ( يطَّهر ) وإدغام التاء في الدال نحو( ادَّكر ) أو إدغام الواو في الياء نحو ( سيِّد ) أصلها ( سيود ) اجتمعت الياء والواو سبق إحداهما السكون وقلبت الواو ياء فأغمت الياء في الياء فصارت ( سيِّد ) لهذا نرى أن هذه الدراسة اتسمت بالإدغام طلباً للخفة ومن ذلك قوله تعالى : " ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ " ( سورة البقرة ، الآية 50) قرئت عند الإمام الدوري( اتَّخَذْتُمُ ) بتضعيف التاء وإهمال الذال ، حيث إنها تنطق ( اتخدتّم) بالدال



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



بدل الذال ومن ثم تدغم الدال في التاء فصارت (اتَّخَذْتُمُ ) لأن القارئ لا يمكن أن ينطق بالذال إذا أدغم التاء وذلك لأن مخرج تلك الحروف الثلاثة واحد وهو ظهر اللسان ( الدال والذال والتاء ) لذلك لابد من إهمال الذال لأنها أثقل من الدال من حيث النطق .

إن هذه الاختلافات تختلف من حيث النطق بالكلمة لا من حيث بنية الكلمة ( فالكلمة واحدة كما هي في الرسم ) . وأيضا من ذلك قوله تعالى : " إِذْ تُصْعِدُونَ " ( آل عمران ، 153) ، إن المتأمل يرى أن حركة الهمزة انتقلت مباشرة إلى حرف التاء المضعف إي الدال المدغمة إلى التاء كما أن الكلمة تنطق صوتاً (إِذْ تُصْعِدُونَ ) فأدغمت الدال في التاء فصارت (إِذْ تُّصْعِدُونَ )بإهمال حركة الذال ، لأن حركة اللسان من الهمزة إلى التاء المضعفة أخفٌ بكثير من نطقها بإظهار الذال وتخفيف التاء .

( لبثتم ) في قوله تعالى :" إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً " ( الإسراء ، 52) قرأ الإمام ( لبِتّم ) بإهمال حرف الثاء عند النطق بالكلمة ومن ثم إدغام الثاء في التاء نسبة : لأن التاء والثاء اتفقا مخرجاً وصفة لذلك جوّز إدغام إحداهما على الآخر ، إذ نرى عند النطق بالكلمة ( لبثتم) إلى (لبتم ) بإهمال حرف الثاء لأنه ادغم في التاء إلا أنه يرسم طبقا لقواعد الرسم العثماني .

أحسب أن الإمام الدوري خصّ بالإدغام في روايته اجتناب الثقل وطلب الخفة حتى يسهل على القاري القراءة بسهولة ويسر .

( المطَّهرين ) في قوله تعالى " وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ " ( التوبة، الآية 108) قرأ الإمام الدوري بإدغام تاء الافتعال في الطاء ، تأثرت التاء بحرف الطاء المطبقة فصارت طاء فأدغمت التاء في الطاء فصارت (الْمُطَّهِّرِينَ ) بتضعيف الطاء ، " أن قلب التاء طاء في ( اطّهر ) يرجع إلى عامل آخر يتجاوز المخرج والصفة والهمس إلى حركة اللسان من خلال صفتين أخرتين هما الإطباق والانفتاح " (أحمد الورداني ، 2004، 131) .

**التخفيف الصوتي في الصائت :-**

مثلما أن للصوامت أثر في خفة الكلمة حتى يسهل النطق بها نرى أن للصوائت مثل ذلك ، وهذا ما أورده الإمام الدوري في قراءته أن ضمير الشأن إذا كان مسبوق بالفاء أو الواو يسكن هاؤه طلباً للخفة نحو ( فهْو ) ، ( وهْو ) بتسكين الهاء ومن ذلك قول المولى عز وجل " وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ "( البقرة ، الآية 204 ) قرأ الإمام الدوري بسكون الهاء في ضمير الشأن المنفصل طلباً للخفة ، لأن اجتماع ثلاثة حركات في الكلمة قد يستثقلها أما إبدال الحركة الوسطى بالسكون قد يجعلها أخفّ من توالي تلك الحركات الثلاث ، ومثل ذلك قوله تعالى : " فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ " ( الحاقة ، الآية



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



21) قرأ الأمام بسكون الهاء المتوسطة بين الفاء والواو وذلك بتغيير حركة الهاء من الضمة إلى السكون تخفيفاً لأن كلّ كثير مستثقل وأن خفّ .

**3/ الإمالة :**

هي أن تميل بالألف نحو الياء نطقا لا خطاً فهو مظهر من مظاهر التحول عن الأصل والغرض منها طلب الخفة ، إلا أنها لا تصيب بنية الكلمة بالتغيير فالتأثير هنا يظهر في طريقة النطق بالكلمة ؛ وقد عرّف الأنباري الإمالة بأنها هي " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء " ( الأنباري 1957، 406) ، " وهي تختص بلغة تميم ومن جاورهم من أهل نجد أما أهل الحجاز فيفخمون ولا يميلون إلاّ في مواضع قليلة " ( الأشموني ج3، 231)

فالإمالة مظهر اختياري يتصل بطريقة النطق ولا يلزم المتكلم أن يأخذ به ولكنه يعكس ميل الناطقين بالعربية إلى تحقيق أكبر قدر من التجانس الصوتي بين الوحدات الصوتية في الكلمات ويصور ذلك ابن جني عند قوله " وقالوا لو قلنا عالم ولم نمل لكان النطق بكسر اللام بعد إتباع الفتحة بالألف كالنزول في حدور من موضع عالٍ ، فأملنا فتحة العين لتصير الألف بين الياء والألف ، فتقرب ذلك من كسرة اللام فيكون ذلك كالنزول من موضع غير مفرط العلو وهذا أخف من الانكسار بعد إشباع الفتحة " ( ابن جني ،1983،ج1،43).

لذلك نراهم يعدلون عن الإمالة إذا تكونت الكلمة من أحد حروف الاستعلاء وهي مجموعة من قولك ( خص ، ضغط ، قظ ) لأن الإمالة هي تقريب الصوت من مخرج الياء فهذه الأصوات تبعد مخارجها عن الياء فإذا أميلت الكلمة وفيها حرف من حروف الاستعلاء حصل التناقض وخرج المميل عن غايته ، وهي تحقيق المشاكلة الصوتية ، فالكلمات (ناقد و ضاغط وضابط ) لا تمال فيها الألف .

يقول المبرد: " كلُّ ما كان في الياء أو الكسرة فيه أثبت فالإمالة له ألزم ، إلا يمنع مانع من المستعلي "( المبرد ، بدون ت، ج3، 45).

ذا نرى أن الإمام الدوري اتسمت قراءته في الإمالة نسبة لخفتها في اللسان ؛ لأن الإمالة أخف من التفخيم في النطق ، ومن ذلك قول المولى عز وجل " انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً "( البقرة ، الآية 259) قرئت بإمالة حرف الألف نحو الياء فإن النطق بها يكون ( حميرك) بإبدال الألف ياء أي دون إشباع حركة الميم في النطق ومثل ذلك ( أبصارهم ، قرار ، نار ) تنطق بإمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة تخفيفاً وعلى ذلك فإن إمالة الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة تستوجب عندما يكون الحرف



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



الذي يلي الحرف المميل مكسوراً " إذا كانت الألف تمال لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضي لترك الإمالة أو الراء التي ليس مكسورة فترك إمالتها أولى " ( المبرد، ج3 ، 46) .

إذاً شرط الإمالة أن يكون الحرف السابق للألف مكسوراً فإذا كان مفتوحاً أو مضموماً فالترك أولى .

يقول المبرد " اعلم أن هذا الجمع ينقلب ياؤه وواوه ألفاً لانفتاح ما قبل كل واحد منهما نحو (دار ، وغار ، وباب ) إلا أن يجئ حرف على أصله لعلة مذكورة في باب التصريف نحو ( القود والعيد والخونة) فإن صغرت شيئاً من ذلك أظهرت فيه الحرف وذلك نحو تحقير نار ، نويرة ، وباب بويب يدل على أن الواو الأصل "( المبرد ، ص22).

خلاصة القول : إن الإمالة التي قرأ بها الإمام الدوري نقلاً عن علي بن حمزة الكسائي كان الغاية منها التخفيف واجتناب الثقل لدى القارئ ، لأن الإمالة تربط ثلاثة حروف في الكلمة ، متشابهة في الحركة وهي الكسرة في الحرف قبل الألف دون الاشباع حتى تميل الألف نحو الياء وكسر الحرف الذي يلي حرف الألف المميل وفي ذلك سهولة ويسر في النطق بالكلمة .

وعلى ذلك فإن المنهجية التي اختصّت بها هذه الرواية جعلتها أخف وأسهل الروايات ، إذ أن القارئ يتجاوز بعض الحروف المتقاربة في الصفات أو المخارج مع مراعاة سلامة الكلمة في المعنى والرسم.

**الخاتمة :**

حاولت هذه الدراسة أن تضع تصوراً واضحاً ومفصّلاً عن أثر رواية الدوري في التخفيف الصوتي ووصف الظواهر اللغوية والصرفية التي اتصفت بها.

**ومن أهم النتائج:**

- إن دراسة دور البنية الصرفية وما يعتريها من إعلال وإبدال وحذف وإمالة تُغزى في اللغة للتخفيف.
- إن الاختلافات التي تطرأ على المفردة أي المفردات في القرآن الكريم تتفق معانيها ، فمهما تغيرت البنية أو الصوت في الكلمة فالمعنى ثابت .
- التخفيف الصوتي في هذه الرواية هو السبب الرئيسي لانتشار رواية الدّوري عن أبي عمرو البصري في بلاد أفريقيا



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



**المصادر والمراجع**

1. القرآن الكريم
2. سيبويه ، أبو بشر عثمان بن قمبر، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد ، عالم الكتب بيروت ، ط3 ، 1983م .
3. ابن عقيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن بهاء الدين ، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ، تحقيق محمد محي الدين ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 .
4. المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق ، عالم الكتب بيروت ، بدون تاريخ .
5. ابن يعيش أبو البغاء بن يعيش ، موقف الدين ، شرح المفصل ، عالم الكتب بيروت .
6. ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت ، ط3 ، 1983م .
7. أبو الفتح عثمان ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق حسن هنداوي ، دار العلم دمشق ، ط1 1985م .
8. الأشموني ، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى ، شرح الأشموني على الألفية، دار إحياء الكتب العربية.
9. الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين ، أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترجي دمشق 1957م .
10. أنيس ، إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5 ، 1958م .
11. لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، دار البشير ، عمان الأردن ، 1993م .
12. د. أحمد الورداني ، قضية اللفظ والمعنى ونظرية الشعر عن العرب من الأصول إلى القرن السابع ، دار الغرب الإسلامي بيروت 2004م .
13. الحموي ، أبو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم الأدباء تحقيق عمر فاروق ، مؤسسة المعارف بيروت 1990م .



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com



14. ابن حبَّان، أبو حاتم محمد ابن حبان ، الثقات دار الكتب العلمية بيروت ، 1998م .

15. ابن السلار ، أبو محمد عبد الوهاب بن السلار ، طبقات القراءات السبعة ، دار التراث بيروت.

16. البغدادي ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، بيروت 1984م

17. ابن الجذري ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة الخانجي ، مصر 1933 م .

18. مقدمة الدكتور حكمت بشير لكتاب الدوري جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ، دار الكتب العلمية بيروت . 2001م



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية